جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

ملخص محاضرات السداسي2 في مادة :

إبستمولوجيا علوم الإعلام والاتصال

المستوى : الأولى ماستر

التخصص : اتصال وعلاقات عامة + اتصال جماهيري ووسائط جديدة

الأستاذ (ة) : حجام الجمعي

السنة الجامعية 2021/2020

المحاضرة 1 : البراديغمات أو النماذج الإرشادية وتطبيقاتها في علوم الإعلام والاتصال

تمهيد : تتنوع الجهود العلمية التنظيرية وتتعدد ، بتنوع الظاهرة الإعلامية والاتصالية وتعدد أشكالها وأساليبها ووسائلها الإعلامية ووسائطها الاتصالية ، وكذا تنوع وتعدد علاقات التأثر والتأثير بين عناصر المركب الاتصالي ، وبيئة الاتصال بشكل عام.

هذا التعدد والتنوع ، فرض تعددا وتنوعا في النظريات العلمية والأنساق المعرفية المؤطرة للمعرفة العلمية في حقل علوم الإعلام والاتصال، ولقد ساهمت التطورات النوعية لمختلف الثورات العلمية إلى إعتماد البراديغم ، كتجميع لمجموعة من الجهود التنظيرية، أي شامل لمجموعة من النظريات كمرتكز أساسي لاستدامة البحث النقدي لتطوير الأنساق المعرفية والنظريات الموجودة، بما يواكب الطبيعة الديناميكية للمعرفة العلمية، وفيما يلي نبرز أهم البراديغمات المعتمدة التي تسترشد بها بحوث ودراسات علوم الإعلام والاتصال. وهي البراديغم التحكمي أو السيبرنطيقي ، البراديغم السلوكي البراديغم الوظيفي ، والبراديغم التأويلي .

والبراديغمات تعتبر نظريات بوصفها بنى جمع بنية. بالنظر لكون الاتصال كبنية تنظيمية بوسائط متعددة وتأثيرات متنوعة ، وتأويلات تعيد صياغة المعنى الاجتماعي بين الأفراد. فعلم الاتصال علم متعدد الأنظمة ، تشمل عدة علوم ، كالعلوم الاجتماعية والإنسانية التي ينتمي إليها ، وكل نظام يؤدي إلى نموذجه الإرشادي الخاص به.(8) وفيما يلي أهم البراديغمات وتطبيقاتها في علوم الاعلام والاتصال.

1- البراديغم السيبرنطيقي (السيبرنتيك) : ينحدر من النموذج المنهاجي النسقي ، أما دلاليا فكلمة سيبرنتيك ، جديدة ظهرت بمعناها الحالي في سنة 1984 عن طريق العالم الأمريكي نوربرت فينر في كتابه "السيبرنتيك" أو التحكم والاتصالات في الكائن الحي وفي الآلة. أصل هذا اللفظ يوناني (Kubernétiké) ومعناه فن الحكم أو التوجيه والادارة. وكان يقصد بها قيادة الربان للسفينة. واستخدمت هذه الكلمة سابقاً من قبل أفلاطون أثناء محاوراته عن فن قيادة السفينة .

ومن أفلاطون غاب استعمال هذا المصطلح إلى غاية بدايات القرن التاسع عشر حيث وظفه العالم الفرنسي ، أندريه ماري أمبير ، في كتابه ، مقالات في فلسفة العلوم. واعتبره علم إدارة المجتمعات الذي يهيئ للعالم فرصة الاستمتاع بالعالم . والسيبرنيتك بمفهومها الحالي "هو العلم الذي يدرس النظريات العامة للتحكم في النظم المختلفة سواء كانت بيولوجية أو تكنولوجية ، ويعرف أيضا بأنه علم نقل الاشارات أو علم التحكم الذاتي". (9)

ومن خصائص البراديغم السيبرنطيقي ، الاتصال والمراقبة في الآليات والإنسان . علوم الأنساق الموجهة والمراقبة، تشير إلى تنظيم تلقائي في الاسترجاع أي الفعل ورد الفعل.() فالسيبرنتيك هي المحاكاة المنطقية بين الإنسان ووسطه، للتوصل إلى هدف معين ومرسوم يمكن من بذل مجهود أقل للحصول على نتائج أفضل.

ولقد حاول وينر في كتابه السيبرنتيك ، تفسير الظواهر الحياتية والنفسية التي لاحظها في الكائن الحي ومحاولة إمكانية إيجاد الشبه بين هذه الكائنات موضوع المراقبة والمفاهيم التي تدور حولها. ولذلك يمكن القول بأن السيبرنتيك يعالج الصيغ العامة لخواص الجمل المعلوماتية، الطبيعية والصناعية على حد سواء، والعمليات التي تجري في داخلها . ومما سبق نرى بأن السيبرنتيك هو علم الآلة التي تحاكي الكائن الحي ، وعلم كيفية نقل المعلومات بين أعضائه الفكرية والحسية ومحاكاتها عند الآلات التي تقوم بوظائف هذه الأعضاء الفكرية والحسية. فهذا العلم يسعى إلى التقريب بين نظامين للتحكم لأنه يدرس طريقة تفكير الإنسان، وفي الوقت ذاته يدرس مبادئ بناء الأجهزة الآلية. والهدف من ذلك محاولة مكننة العمل الذهني للإنسان بواسطة هذه الاجهزة.

وشهد مطلع العشرية الثانية من القرن الواحد والعشرين الحديث عن تطوير السيبرنتيك ليصح يطلق عليه اليوم الذكاء الاصطناعي، بفعل التطورات المذهلة في البنية التقنية للاتصال المتحالفة مع الأجيال الأخيرة للأنترنت ، سيما الجيل الرابع والجيل الخامس.

ويستخدم هذا البراديغم في الدراسات المتمحورة حول حقل أنساق الاتصال ، ودراسة شبكات الاتصال ، وكذا معاينة ترابط عناصر السلسلة في الاتصال.(10)

المحاضرة 2 : البراديغم السلوكي وتطبيقاته في علوم الإعلام والاتصال

البراديغم السلوكي : ينحدر من علم النفس الوضعي ، ومن خصائصه الاعتماد على نموذج المثير / الاستجابة. أي لكل إثارة استجابة ملائمة وذات خصائص مرئية ، وتفترض ردات فعل تلقائية. (11)

ولقد بدأت أبحاث العالم الروسي بافلوف ، بدراسة فسيولوجية الجهاز العصبي عند الكلب ، وقد نال بهذا شهرة واسعة في هذا المجال رشحته لنيل جائزة نوبل ، وعلى الرغم من ذياع سيطه في المحافل العلمية، تجاه المجال الفسيولوجي، إلا أن أعظم اكتشافاته كانت في مجال دراسة سلوك الفعل المنعكس الشرطي ، حيث كانت أمريكا في تلك الآونة، وخاصة في أوائل القرن العشرين غارقة في استخدام علم النفس الاستبطاني، والاقتصار على دراسة الشعور . وقد تبين لبافلوف خلال إجراء العديد من التجارب على الكلاب، أن المثير الذي يصاحب تقديم الطعام إلى الكلب، كرؤية الأنية التي يوضع فيها الطعام للكلب .

البراديغم السلوكي و نموذجه المثير الاستجابة مشتقان من علم النفس ففي بداية القرن جاء مفهوم الانسان النفساني ليضاف الى الانسان الاجتماعي ليجعل من الفرد كائنا معزولا معرضا و خاضعا للعديد من التاثيرات. و قد تم إسقاطه و تطبيقه على السلوك الانساني الذي اعتبر انه يستجيب الى سلسلة من الآليات البيولوجية، تولد عن هذا النموذج أي البراديغم السلوكي الذي استعمل و مزال يستعمل في دراسة تأثير وسائل الاعلام، وقد اعتبرت هذه الوسائل كمثيرات قوية جدا في مواجهة افراد ضعفاء جدا بمعنى انهم مجرد متلقين قابلين للاختراق والتأثير المباشر.

أما توظيفه في بحوث ودراسات الاعلام ، مثل تأثير وسائل الإعلام على الناس، تاثير الدعاية، تأثير الاشهار الاقناع، التعرض وتلقي الأخبار الكاذبة...الخ.

المحاضرة3 : البراديغم الوظيفي وتطبيقاته في علوم الإعلام والاتصال

3-**البراديغم الوظيفي** : ظهر كنتيجة للتحولات العميقة في البنى العلمية التي طورها العقل العلمي الغربي. سيما جهود أوجست كونت ، الذي أمدها بمعطى التوازن بين مختلف الأجزاء المكونة للبناء الاجتماعي. يرتكز البراديغم الوضعي على إدراك المجتمع كوحدة عضوية ، حيث أن العناصر تفسر بالوظيفة التي تشغلها. فالحقيقة الاجتماعية موضوعية ، الاتصال عملية ، والرسالة هي الأهم في هذه العملية، كما أن من بين خصائص البراديغم الوظيفي البحث عن العام.(12)

وتعتبر دراسات وبحوث الاستخدامات المتنوعة لوسائل الاعلام ووسائط الاتصال والاشباعات المحققة منها، من أهم المجالات المسترشدة بالبراديغم الوضعي. علاوة على دراسات الأدوار المختلفة المؤسساتية ضمن البنى الاتصالية والمجتمعية . وتعتبر نظرية القذيفة السحرية ، كمثال عن البراديغم الوظيفي

وساهمت أفكار كل من شارل داروين ، وأيضا هربرت سبنسر وغيرهما، في تطوير أفكار هذا البراديغم فهربرت سبنسر ينظر للمجتمع، ككائن عضوي حي، يتكون من مجموعة من الأجزاء التي يؤدي كل منها وظيفة لصالح بقاء الكل واستمراره حيا. ولقد هيمنت هذه النزعة ، أي التفسير البيولوجي للمجتمع والبعد الوظيفي لأعضائه.(13)

المحاضرة 4 : البراديغم التأويلي وتطبيقاته في علوم الإعلام والاتصال

4-البراديغيم التأويلي : نشأ في خضم الفكر النقدي للفسلفة المثالية الألمانية ، من خصائص هذا البراديغم ، أن المعاني تقع في الأفعال الاجتماعية. والتركيز على تحليل المعاني الذاتية ، التي تشكل التوافق حول تأويل الواقع. فالناس في منظور البراديغم التأويلي تعطي معنى لعالمها ، من خلال السلوط الاتصالي ، وأن المجتمع عبارة عن بناء مركب من التجارب الشخصية لأفراده.(14) يفيد هذا البراديغم في دراسات الرسائل والأبعاد والدلالات التي تحملها المضامين الاتصالية

فلقد اهتم البحث العلمي ضمن هذا البراديغم على سلطة المؤلف أو الكاتب كمرحلة أولى ، قبل أن يعرف تحولا في المسار النقدي في اتجاه ترسيخ سلطة أخرى، على غرار سلطة المؤلف وهي"سلطة النص"، حيث كان الاعلان عن موت المؤلف من قبل أقطاب البنيوية. أما المرحلة الثالثة فعرفت فيها الدراسات الأدبية تحولا نوعيا في اتجاه ارساء دعائم التأويل، من خلال الاهتمام بدور التلقي الذي أصبح جزء لا يتجزأ من كل عملية تأويل ، ونال القارئ فيها حقه ، حين أصبح النص يتوجه إليه باعتباره الموجود الوحيد والحكم الفصل وهو الكاتب الجديد للنص والمفترض دائما.(15)

يقوم هنا البراديغيم التأويلي على دراسة المعاني و الدلالات ، حيث أن الأفراد يعطون معنى للعالم عبر تصرفاتهم الاتصالية، من سلوكات و رموز كلمات الخ. وبهذه التأويلات تقع في الافعال الاجتماعية فالتنظيم هو ليس بناء موضوعي، كما ترى الوظيفية بل بناء لمجموعة من المعاني، و الاتصال ليس رسائل عبر التبادل و الشبكات، بل عنصر يبني التاريخ و الأساطير و الطقوس داخل التنظيمات.(16)

إذن البراديغيم التأويلي رمزي و ليس حتمي كالوظيفي ، التفاعل الاجتماعي يولد المعاني و المعاني تشكل عالمنا، مثال ورقة هي ورقة الآن في حياتنا اليومية ، الدور الذي تلعبه الورقة في عملية تفاعلنا أي التي نكتب عليها التي نرسم فيها.(17) لكن سيتحول هذا المعنى في الأجيال القادمة إذا تحقق هدف صفر ورقة مستقبلا، بسبب نزعة الرقمنة المفرطة.